

### راس المال البشري بين تحديات الواقع ومتطلبات النهوض في العراق

أ.د. مصطفى كامل رشيد <sup>١</sup>	أ.د. احمد عبد الله الوائلي <sup>٢</sup>	أ.م.د. مناف مرزه نعمه <sup>٣</sup>
كلية الإدارة والاقتصاد	كلية الإدارة والاقتصاد	كلية الإدارة والاقتصاد
الجامعة المستنصرية	جامعة واسط	جامعة القادسية

[dr\\_mustafa\\_kamel@uomustansiriyah.edu.iq](mailto:dr_mustafa_kamel@uomustansiriyah.edu.iq)<sup>١</sup>

[asalman@uowasit.edu.iq](mailto:asalman@uowasit.edu.iq)<sup>٢</sup> / [Munaf.neama@qu.edu.iq](mailto:Munaf.neama@qu.edu.iq)<sup>٣</sup>

### الملخص:

واجه الاقتصاد العراقي تحديات عدة بعد عام ٢٠٠٤ بعضها كان داخليا والأخر خارجيا شكل مجموعته زخما مفرطا في تشوية بيئة الاقتصاد العراقي، فكانت الخسارة الاقتصادية الأولى التي تعرض لها العراق هو تبديد مساعيه الماضية في بناء الانسان بوصفه غاية التنمية ووسيلتها، حيث تمثلت مشكلة البحث بتدهور الابعاد الحقيقية لراس المال البشري في العراق، اذ عانى التعليم من تسرب وضعف في الانفاق والتوجيه والتخصيص وتراجع واستهلاك اغلب المؤسسات التعليمية على مختلف أنواعها، وتراجع الخدمات الصحية بشكل اخذ ينذر بخطر تقشي العديد من الامراض المعدية والمستجدة والمزمنة وغيرها بسبب ضعف البيئة وارتفاع الملوثات في عدة اتجاهات والفعاليات الاقتصادية، وقد انطلق البحث من فرضيته "ان استمرار الاختلالات الاقتصادية تدفع باتجاه ارتفاع تكاليف التنمية البشرية وتدهور كبير في راس المال البشري". توصل البحث الى اثبات فرضيته، حيث شهد راس المال البشري تدهور كبير بسبب سوء إدارة الموارد الاقتصادية واستمرار الاختلالات الاقتصادية في العراق، أوصى البحث بضرورة اهتمام صناعات القرار بالتعليم ومخرجاته والصحة وجودة الخدمات الصحية.

الكلمات المفتاحية: (راس المال البشري، التنمية المستدامة، مؤشرات التعليم، مؤشرات الصحة).

## Human capital between the challenges of reality and the requirements for progress in Iraq

Mustafa Kamel Rashid<sup>1</sup> Ahmed Abdullah Al-Waeli<sup>2</sup> Munaf Marza naeama<sup>3</sup>  
Mustansiriyah University Wasit University Al-Qadisiyah University

### Abstract:

The Iraqi economy faced several challenges after 2004, some of which were internal and others external, which collectively formed an excessive momentum in distorting the environment of the Iraqi economy. The first economic loss to which Iraq was exposed was the dissipation of its past efforts to build the human being as the goal and means of development, where the research problem was represented by the deterioration of the real dimensions. For human capital in Iraq, as education has suffered from leakage, weakness in spending, guidance and allocation, decline and consumption of most educational institutions of various types, and a decline in health services in a way that threatens the spread of many infectious, emerging, chronic and other diseases due to the weakness of the environment and the rise of pollutants in several directions and economic activities. The research was based on its hypothesis: "The continuation of economic imbalances is pushing towards higher human development costs and a significant deterioration in human capital." The research proved its hypothesis, as human capital witnessed a significant deterioration due to mismanagement of economic resources and the continued economic imbalances in Iraq. The research recommended the need for decision-makers to pay attention to education, its outcomes, health, and the quality of health services.

Keywords: (human capital, sustainable development, education indicators, health indicators).

### مقدمة:

يتطلب بناء الانسان تخطيط طويل الاجل يتم وفقه تمويل مراحلہ بشكل حذر من اجل حصد نتائجه في المستقبل، حيث تواجه دول العالم عموما والنامية خصوصا تحديات عديدة من اجل الوصول الى بناء راس المال البشري، لذلك تسعى الحكومات صب جل اهتمامها في توصيف منظومة العلاقات المجتمعية التي تمهد الطريق نحو بناء الانسان واحترام مستقبله.

يعاني العراق العديد من التحديات التي وقفت امام بناء الدولة ومن ثم الانسان وكانت حصيلة ظروف عدم الاستقرار الامني والسياسي ومن ثم الاقتصادية لمدة طويلة من الزمن بعد عام ٢٠٠٤ هو خسارة الانسان، وهو ما يعني خسارة

المستقبل فالانظمة التعليمية تعاني العديد من المشاكل والمعوقات والجانب الصحي يدق ناقوس الخطر والبيئة الخارجية سيئة للغاية وهذه باجمعها تقود نحو تهالك العنصر البشري ومن ثم تقوي خطة التنمية المستدامة.

### مشكلة البحث

تمثلت مشكلة البحث بتدهور الابعاد الحقيقية لراس المال البشري في العراق، اذ عانى التعليم من تسرب وضعف في الانفاق والتوجيه والتخصيص وتراجع واستهلاك اغلب المؤسسات التعليمية على مختلف أنواعها، وتراجع الخدمات الصحية بشكل اخذ ينذر بخطر نقشي العديد من الامراض المعدية والمستجدة والمزمنة وغيرها بسبب ضعف البيئة وارتفاع الملوثات في عدة اتجاهات والفعاليات الاقتصادية.

### اهمية البحث

ان بناء الانسان يعني بناء البلاد ومن ثم رسم خطى المستقبل وما سوف يتمخض عنه الحاضر من نتائج نجد صداها في المستقبل، حيث يعد راس المال البشري اهم انواع راس المال، وان الاهتمام به يجب ان يحظى بالاولوية القصوى لدى صناعات القرار، وان تطوير امكانيات الانسان يتطلب جهدا مستمرا باتجاه التنوع المعرفي وتحسين القدرات على التفكير، وان يحظى الانسان بمستوى جيد من الصحة والتعليم، وهذه العوامل يكاد ان تكون معدومة في العراق مما تتطلب تسليط الضوء عليها وايجاد الحلول.

### فرضية البحث

ان استمرار الاختلالات الاقتصادية تدفع باتجاه ارتفاع تكاليف التنمية البشرية وتدهور كبير في راس المال البشري".

### هدف البحث

١- تحليل مؤشر راس المال البشري في العراق.

٢- تحليل مؤشرات مختارة عن مستوى التعليم والصحة.

٣- التعرف على مستوى عمالة الاطفال ومعدلات الفقر التي تسهم في التأثير في راس المال البشري

### المبحث الاول: الاستثمار برأس المال البشري المفهوم والابعاد والعوامل المؤثرة عليه:

**اولا - مفهوم رأس المال البشري :** يعد رأس المال البشري المحرك الأساس والرئيس لجوانب التنمية لكل القطاعات سواء أكان على المستوى الإداري أم السياسي أم الاقتصادي فبدون العنصر البشري لا يمكن إنجاز الأعمال في الحياة اليومية، وقد بدأ استخدام هذا المصطلح منذ أوائل الستينات من القرن العشرين، وهذا ما تؤكدته كتابات شولتز سنة (١٩٦١م) وكتابات بيكر سنة (١٩٦٤م) وهناك بعض الباحثين الذين يعيدون بداية الاهتمام برأس المال الى أدبيات التنمية واهتمام علم الاقتصاد بقضية رأس المال البشري في الكتابات الأولى "لادم سميث" نهاية القرن الثامن عشر، إلا

ان هذا الاهتمام قد اكتسب زخماً شديداً منذ بداية عقد الستينيات من القرن العشرين ، إذ اوضح "كوزنتس" أن ما يقرب من ٩٠% من النمو الاقتصادي الذي حققته الدول الصناعية خلال عقد الخمسينيات يرجع في الأساس الى تحسين قدرات الانسان، والمعرفة والتنظيم، الأمر الذي أدى الى التمييز بين الجانبين الكمي والكيفي للبشر والحديث عن رأس المال البشري والاستثمار في البشر. (على عبد القادر علي، اكتوبر ٢٠٠١).

وعرف رأس المال البشري بوصفه مزيجاً من المهارات والبراعة وعمل الأفراد ذوي المعرفة وهذا ما يميز بين العمالة الماهرة وغير الماهرة، فضلاً عن القدرات والصفات والدوافع والسلوكيات الفطرية للأفراد كرأس مال بشري يمكن استخدامه ليس فقط للإنتاج الاقتصادي، ولكن أي اضا لخلق الرفاهية الشخصية والاجتماعية. (Mendoza, O. M. V., Borsi, M. T., & Comim, F, 2022, p.101)

وفقاً لما تقدم اعلاه برزت العديد من المفاهيم الخاصة برأس المال البشري من قبل الأكاديميين الممارسين إذ عدّه بعض الباحثين على انه قدرة متميزة تتفوق بها المنظمة على المنافسين تتحقق من تكامل المهارات المختلفة وتسهم في زيادة القيمة التي تقدم للمشتري ويرى الآخرون في انه نخبه متميزة من العاملين لهم القدرة على تفكيك هيكلية ا لصندوق الأسود للعمل الإنتاجي إلى مكوناته وإعادة تركيبها بشكل متميز. (محمود علي الروسان ، محمود محمد العجلوني، 2010، ص٤٣)

كما يمكن تعريفه على أنه معرفة الفرد وخبراته وقدراته ومهاراته فضلاً عن ابتكاراته وترتبط هذه العناصر وإبداعه مع بعضها وتسهم بمجموعها في نجاح العمل أما التركيبات البنائية الداخلية فتشمل براءات الاختراع والمفاهيم والنماذج والنظم المحاسبة والإدارية؛ فضلاً عن الثقافة التنظيمية وبالنسبة للتركيبات البنائية الخارجية فهذه تشمل العلاقات مع الزبائن والموردين والعلامات التجارية وسمعة الشركة أو الصورة المنطبقة عنها. (أحمد أنور بدر، نوفمبر ٢٠١٠، ص١٩٠)

ويعرف ايضا في كونه مجموع القوى العاملة التي تمتلك القدرة والتفكير والتجديد والابتكار وذلك بفعل المعرفة الضمنية الكامنة في أذهان العاملين التي تخلق مهارات القيادة والقدرة على حل المشاكل واتخاذ القرارات الرشيدة والتعامل مع المخاطر، وعليه فهو يعكس فاعلية المنظمة في إدارة مواردها الملموسة وغير الملموسة للحصول على الخبرة والثقافة والمعرفة اللازمة لتحقيق الميزة التنافسية. (هند مدفوني، ٢٠١٧، ص:١٧)

ومن التعريفات واسعة الانتشار لمصطلح رأس المال البشري ذلك التعريف الذي تتبناه منظمة اليونيسيف ، والذي يرى " أنه المخزون الذي تمتلكه الدولة من السكان الاصحاء المتعلمين الكفاء والمنتجين، والذي يعد عاملاً رئيسياً في تقدير امكانياتها من حيث النمو الاقتصادي وتعزيز التنمية البشرية. ( اشرف العربي ، ٢٠٠٧ ، ص. ٥٥.

**ثانياً : العوامل المؤثرة في استثمار رأس المال البشري** :يرتبط الاستثمار في رأس المال البشري بمجموعة من العوامل تختلف من دولة إلى أخرى ، ومن هذه العوامل نذكر ما يلي: (مركز البحوث والدراسات، ٢٠١٧، ص٥)



١- **العوامل الجغرافية** : تشمل هذه العوامل موقع الدولة ومناخها وبيئتها الطبيعية ومصادر مواردها فالمناخ يحدد السن الملائم لبدء التعليم وبداية ونهاية السنة الدراسية ففي الجهات الشمالية التي تنتشر فيها العواصف الثلجية والبرودة مثل السويد والنرويج والدانمارك يتأخر سن التعليم الإلزامي إلى السابعة ، بينما في المناطق المعتدلة والحارة يبدأ من السادسة ، أما العطلات الدراسية الصيفية ففي معظم البلاد العربية تبدأ في شهر يوليو وتنتهي في سبتمبر لارتفاع درجة الحرارة في هذه الفترة ، ، بينما تبدأ هذه العطلة في البرازيل في شهر ديسمبر وتنتهي في فبراير لأنها شهور الصيف في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية ، كما يؤثر المناخ في شكل وتكلفة المباني المدرسية وما تحتاجه من تدفئة صناعية أو تبريد صناعي .

٢- **العوامل السكانية** : يتأثر الاستثمار في رأس المال البشري بشكل مباشر بالعوامل السكانية خاصة التركيبة السكانية ومعدل النمو السكاني حيث يحدد التوزيع العمري للسكان في الفئات الموازية للمراحل التعليمية الكم المطلوب من المرافق والموارد التعليمية ، كما يترتب على الزيادة في معدل النمو السكاني الحاجة الى توفير المزيد من هذه المرافق وفي حالة عجز الإمكانيات الاقتصادية عن توفير هذه المرافق والموارد في دولة ما تتفاقم مشكلات الأمية وازدحام الفصول التعليمية والضغط على الجامعات بأعداد كبيرة والاهتمام في كافة المراحل التعليمية.

٣- **العوامل الاجتماعية** : وتشمل المؤثرات المرتبطة بالدين واللغة والتكوين الاجتماعي ويأتي تأثير الدين بشكل مباشر في النظام التعليمي مع تمسك المجتمع بالحفاظ على العقائد الدينية مما يلتزم معه المختصون بوضع المقررات التعليمية على أسس دينية تنمي الثقافة الدينية وترسخ العقائد والمبادئ والالتزامات المرتبطة بها وفيما يتعلق بالتكوين الاجتماعي فإنه يؤثر في النظام التعليمي من خلال ارتباط الفرد بالمجتمع من ناحية وتكون المجتمع في تركيبته من الأفراد القائمين.

٤- **العوامل الاقتصادية** : هناك ارتباط وثيق بين كل من الاقتصاد ، والتعليم والتدريب حيث تؤثر الأوضاع الاقتصادية في النظم التعليمية والتدريبية من حيث تحديد محتوى التعليم والتدريب ومناهجها وأساليبها ومدتها وتوفير التكاليف سواء للإنفاق الكامل عليها أو لدعمها ، كما أن المؤسسات التعليمية والتدريبية تمد المشروعات الاقتصادية بالأيدي العاملة المؤهلة والمدرّبة في مجالات أنشطتها .

**ثالثاً: أهمية وإبعاد الاستثمار في رأس المال البشري** : يعد العنصر البشري من أهم العناصر الإنتاجية التي يمكن أن تساهم في تحقيق التنمية، فلن يؤدي هذا العنصر دوره بدون تعليم حيث يسهم الأخير في تراكم رأس المال البشري ومن هنا فإن تراكم رأس المال البشري يساعد في التقدم التكنولوجي ويعد مصدراً من مصادر النمو المستدام. وتشير الأدبيات الاقتصادية إلى أن رفع معدلات النمو المستدام يتم عن طريق زيادة الطاقة الإنتاجية والاستثمار في الأصول الملموسة وغير الملموسة مثل الابتكار والتعليم والتدريب. (عماد الدين أحمد المصباح ،

وجد Baroo & Lee في دراستهما المتعلقة بمعدلات النمو الاقتصادي في عدد من دول العالم خلال الفترة ١٩٦٠ - ١٩٩٥، أن من محددات النمو الهامة مخزون رأس المال البشري المتراكم لدى بلد ما ، وكذلك خصائص سكانها، فقد بين أن النمو مرتبط ارتباطاً إيجابياً بالمستوى الأولي لمتوسط سنوات التحصيل الدراسي من المستويين الثانوي والعالى للذكور البالغين، ولا يلعب التعليم الابتدائي دوراً معنوياً في النمو، إلا أنه مطلب رئيس للعبور إلى المراحل الأعلى من التعليم ذات المردود كما أكد " الفريد مارشال A MARSHALL " أهمية الاستثمار في رأس المال البشري باعتباره استثماراً وطنياً وفي رأيه أن أعلى أنواع رأس المال قيمة هو رأس المال الذي يستثمر في الإنسان ، إذ عن طريق الإنسان تتقدم الأمم ، والاقتصاد ذاته ذو قيمة محدودة إن لم يستغل في سبيل التقدم وذلك عن طريق القوى البشرية التي تحول الثروات من مجرد كميات نوعية إلى طاقات تكنولوجية متنوعة تحقق التقدم المنشود وفي دراسة عن تأثير التعليم وتنمية القوى البشرية بشكل عام في النمو الاقتصادي قسم العالمان هاريسون HARBISON ، و" مايرز MAYERS " بلاد العالم إلى أربعة مستويات من النمو الاقتصادي تأثراً بدرجة التعليم:

**رابعاً: نظريات الاستثمار في رأس المال البشري:** - ينبع اصل نظريات رأس المال البشري من اهتمام الاقتصاديين في ادراجها بمعدلات النمو الاقتصادي إذ تعد ونظريات رأس المال البشري نقطة انطلاقاً تكمن في التعليم الرسمي والتدريب اثناء العمل التي تهدف الى تعزيز القدرات الفردية الانتاجية على مر الزمن. ( Somboon ( Kulvisaechana,2005 , p:9-1 )

١- نظرية رأس المال البشري : تعد نظرية رأس المال البشري هي النظرية الام التي ناقشت مدخلات ومخرجات التعليم واعداده للقوة العاملة وتقوم هذه النظرية ايضاً على مفهوم الاستثمار الخاص بالتعليم على اعتبار التعليم نوع من الاستثمار الاقتصادي او جزء من عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وجوهر عملية التنمية الشاملة سواء في المجتمعات المتقدمة او في الدول النامية. ( غربي صباح، ٢٠٠٨ ، ص١٤ )

والنظرية الاله هي نظرية الاستثمار - يرفع الانتاجية حيث يتم احتساب معدلات العائد حسب مستويات التعليم في البلدان المتقدمة والنامية ((معدلات فردية - وجماعية)) ويدخل في هذا الحساب عناصر مثل الدخل مدى الحياة، وتوقعات البطالة والخبرة والضريبة، وتكاليف التعليم .

٢- **نظرية تجزئة سوق العمل** :- تقوم هذه النظرية على افتراض واختيار وجود عدة اسواق عمل منفصلة منها سوق عمل اولية تكون فيها اطر القيادة متميزة بوجود ((دوران للعمال الماهرين )) يمتاز بالثبات النسبي بالإضافة الى سوق عمل اضافية او ثانوية متميزة بوجود العمال الأقل مهارة غير ان هذه النظرية تقترض ان التقنية تحدد الاعمال وخصائص العاملين المطلوبين لشغلها ،وهناك رأي يقول ان سبب التجزئة في السوق ليس التقنية انما الصراع الطبقي ورغبة ارباب العمل بقسمة سوق العمل من اجل الاستغلال حيث ان التقانة تجزئ السوق ولا تخلق تلك التجزئة (عدنان داود العذاري، هدى زوير الداعي ، ٢٠١٠، ص ١٢٠)

٣- **نظرية المنافسة من اجل الاستخدام**: تؤكد هذه النظرية على ان الانتاجية هي خاصية تتعلق بالوظائف لا بالعاملين حيث ان الافراد يتنافسون على الوظائف الاكثر انتاجية والأعلى اجراً؛ لذا لا يعطي اصحاب الشهادات اولوية إلا بمقدار ما يعتبرون هم اصحاب الاعمال والقادرين على التكيف مع شروط الوظيفة اكثر من غيرهم .

٤- **نظرية المواقف ل((جينتس))** :- تنص النظرية على ان المدرسة تحسن من انتاج الفرد لا بما تقدمه من معرفة فحسب بل بما تنمي من سلوك ومواقف الافراد والتي تحظى بتقدير المؤسسات الانتاجية وتتمثل هذه المواقف بالامتثال والطاعة والقبول بالعمل داخل مجموعة خاضعة للنظام التسلسلي اذ يجد كل فرد مكانه

٥- **نظرية المصفاة**:- تحتوي هذه النظرية على صيغتان الاولى منها يستخدم التعليم كمصفاة عند اختيار المتقدمين للعمل حيث لا يمكن التنبؤ بالانتاجية ،وفي هذه الحالة لا تكون الاجور تعبيراً عن الانتاجية بل تكون في افضل الاحوال بدايات مرتبات وليس اجور طويلة ، اما الصيغة الثانية تعرف((بالتعليم التضخمي )) حيث ان مثل هذا التضخم يتولد من خلال زيادة معروفة من عرض عمل المتعلمين.

٦- **نظرية الاشارة والمؤشرات**:- هي النظرية التي تتكّن رب العمل من تحديد الاجر قبل معرفته حيث ، ميز اصحاب هذه النظرية بين الاشارة والمؤشرات ، فالإشارة تعبر عن خصائص قابلة للتغير بالتعليم والتدريب والخبرة ، اما المؤشرات تكون ذاتية ودائمية كالعرق والجنس ، وبذلك قدمت هذه النظرية تفسيراً لمكافاة هذه الاشارات والمؤشرات الا انها لم تؤكد دور التعليم بالانتاجية

**المبحث الثاني: تحليل مؤشر راس المال البشري في العراق**

**اولاً: مؤشر راس المال البشري**

يوضح لنا الشكل (١) مؤشر راس المال البشري في الدول العربية حيث تصدرت الامارات ثم تلتها البحرين، قطر وعمان لعام ٢٠٢٠ وقد احتل العراق مركزاً متأخراً حيث بلغت قيمة المؤشر (٠.٤١)، وهذا يدل الى ان العراق لم يتقدم بالإجراءات والليات الكفيلة بتحسين راس المال البشري لديه، وهو ما يقوض مساعي الشروع بتنفيذ اهداف التنمية المستدامة عبر ما تم تخطيطه من استراتيجيات داعمه ومؤيده لتحسين راس المال البشري.

الشكل (١): مؤشر رأس المال البشري في الدول العربية 2020 (%)



ملاحظة: يتراوح مؤشر رأس المال البشري ما بين 0 و 1 يعكس المؤشر من حيث كفاءة القوى العاملة من الأعمال بنسب مختلفة خاصة والتعليم المتكامل. لا تشمل التي يتوقع فيه أفضل كفاءته اليوم بنسب تعليم المتكامل والنسبة المئوية سبعة في المئة أ على المؤشر

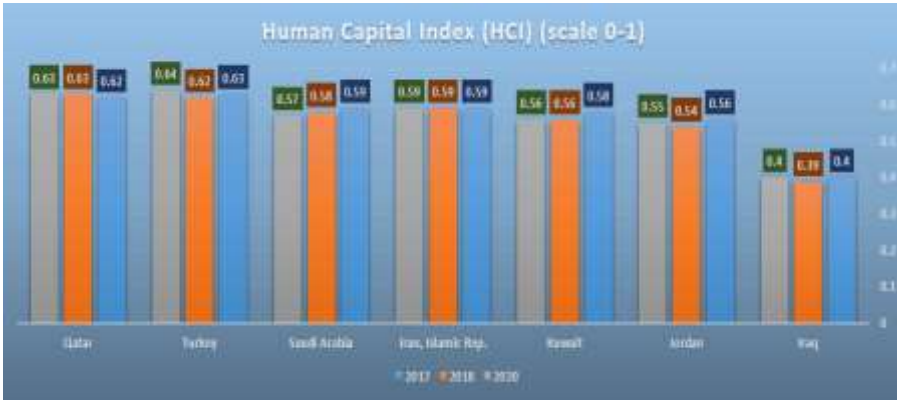
المصدر: البنك الدولي، المؤشرات الاقتصادية.

كما ويؤكد الشكل (٢) مؤشر رأس المال البشري في العراق مع نظرائه في دول الجوار فقد بلغت قيمة المؤشر في العراق عام ٢٠١٧ (٠.٤) في حين سجلت الأردن (٠.٥٦) والكويت (٠.٥٩) وايران (٠.٥٩) والسعودية (٠.٥٩) وتركيا (٠.٦٣). وفي عام ٢٠١٨ كانت قيمة المؤشر في العراق (٠.٣٩) وفي الأردن (٠.٥٤) وفي الكويت (٠.٥٦) وفي ايران (٠.٥٩) وفي السعودية (٠.٥٨) وفي تركيا (٠.٦٢). اما عام ٢٠٢٠ فقد بلغت قيمة المؤشر في العراق (٠.٤) وفي الأردن (٠.٥٥) والكويت (٠.٥٦) وايران (٠.٥٩) والسعودية (٠.٥٧) وتركيا (٠.٦٤). وهذا يعني ان العراق قد تخلف بتنمية رأس المال البشري حتى عن دول الجوار بسبب عدم الاستقرار في ظروفه الأمنية والسياسية والاقتصادية بعد عام ٢٠٠٤. وهذا بدوره تسبب في بناء سياسات تعليمية وصحية خاطئة تمخض عنها تدهور كبير في رأس المال البشري وطرد الادمغة المبدعة وتجاهل ما تبقى من الطبقة المفكرة والريادية في ظل بيئة غير داعمة للابداع والتقدم الفكري.

كما نرى قطر قد سجلت معدلات مرتفعة جدا في بناء رأس المال البشري حيث بلغت قيمة المؤشر لديها عام ٢٠١٧ (٠.٦٢) وعام ٢٠١٨ (٠.٦٣) وعام ٢٠٢٠ (٠.٦٣) وجاءت هذه المعدلات المرتفعة نتيجة مساعي طويلة الاجل في بناء الانسان وتعزيز مقدراته وثقته بنفسه وباهمية الانسان في بناء المستقبل.



الشكل (٢): مؤشر التنمية البشرية للعراق ودول الجوار سنوات مختارة (%)

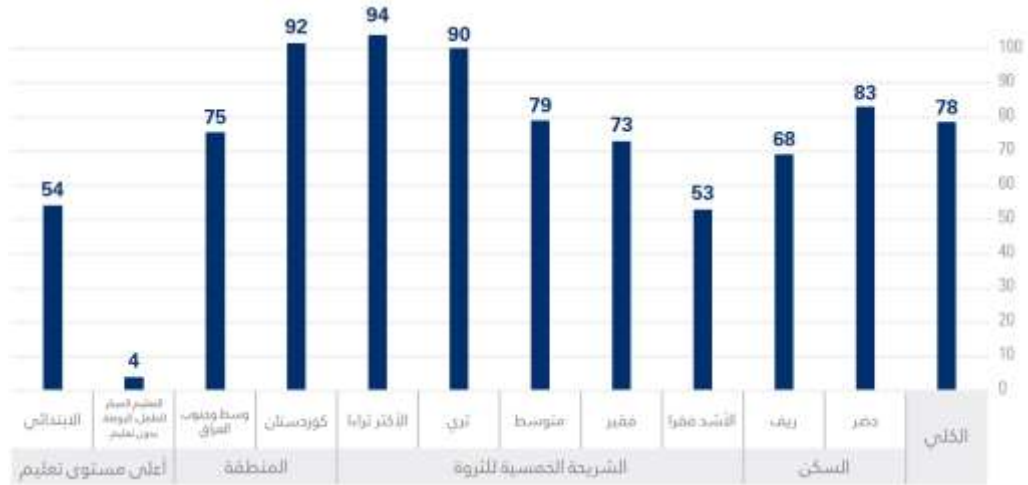


sources: World Bank Group, Statistics of the International Bank for Reconstruction and Development, D.C. Washington, USA, available at the link [./https://data.albankaldawli.org](https://data.albankaldawli.org)

### ثانياً: مستوى التعليم

ولكي نحصل على راس مال جيد ينبغي أولاً الاهتمام بالتعليم والصحة من أجل أجيال متعافية قادرة على قيادة المستقبل على نحو جيد، ووفقاً للشكل (٣) فإن نسبة القراءة والكتابة بين الشباب بعمر (١٥-٢٤ عام) من إجمالي عدد الشباب في العراق لعام ٢٠٢٠ قد بلغ في الحضر (٨٣%) وفي الريف (٦٨%) وعند الشريحة الأكثر ثراءً (٩٤%) وعند شريحة الأثرياء (٩٠%) وعند الشريحة المتوسطة (٧٩%) وعند الفقراء (٧٣%) وعند الشريحة الأشد فقراً (٥٣%). أما على مستوى الأقاليم فقد بلغت النسبة في كردستان (٩٢%) في حين بلغت في وسط وجنوب البلاد (٧٥%). وعلى مستوى التعليم فقد بلغت النسبة للتعليم المبكر (٤%) فقط والابتدائي (٥٤%).

الشكل (٣): نسب القراءة والكتابة بين الشباب بعمر (١٥-٢٤ عام) من إجمالي عدد الشباب في العراق عام ٢٠٢٠ (%)



المصدر: تقرير وقائع التعليم في العراق ٢٠٢٠، اليونسكو، الأمم المتحدة، باريس، ص: ١٠.

يقدم الشكل (٤) نسبة المعرفة في مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عام ٢٠٢٠ في العراق حيث بلغت لسكان الحضر (٩%) فقط و(٥%) لسكان الريف، وبالنسبة لشريحة الأكثر ثراء قد بلغت (٢٠%) ولشريحة الأثرياء (١٠%) ولشريحة متوسطي الدخل (٤%) ولشريحة الفقراء (٣%) ولشريحة الأشد فقرا (١%) فقط، اما على مستوى المنطقة فقد بلغت في كوردستان (١٦%) وفي وسط وجنوب البلاد (٦%)، وعلى مستوى التعليم فقد بلغت هذه النسبة في التعليم الابتدائي (١%) والتعليم الثانوي (٣%) والتعليم العالي (٣٣%) فقط.

الشكل (٤): نسب معرفة مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من اجمالي الشرائح في العراق عام ٢٠٢٠ (%)

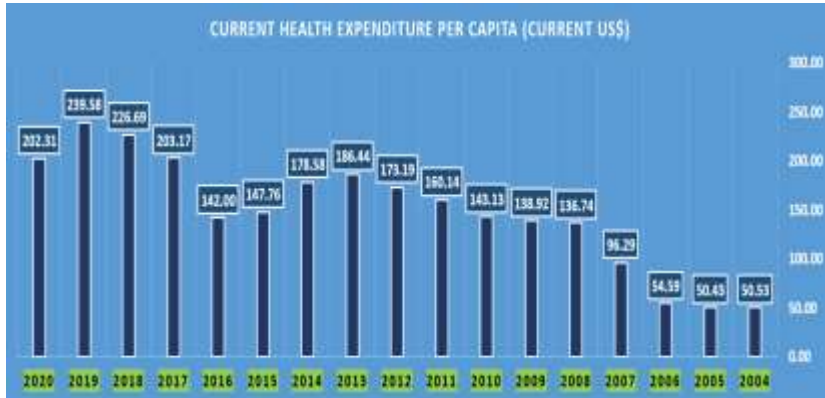


المصدر: تقرير وقائع التعليم في العراق ٢٠٢٠، اليونسكو، الأمم المتحدة، باريس، ص: ١٠.

### ثالثاً: المستوى الصحي

اما على صعيد متوسط نصيب الفرد من الانفاق الصحي الجاري في العراق فقد بلغ عام ٢٠٠٤ (٥٠.٥٣) دولار واخذ يتطور حتى بلغ عام ٢٠١٠ (١٤٣.١٣) دولار واستمر بالارتفاع حتى بلغ عام ٢٠١٤ (١٧٨.٥٨) دولار، ولكن الازمة المزدوجة قد اثرت بكافة المتغيرات الاقتصادية الامر الذي تسبب بانخفاض هذا المؤشر الى (١٤٧.٧٦) دولار عام ٢٠١٥ ولكن اخذ بالتعافي التدريجي بعد عام ٢٠١٦ حيث بلغ اعلى مستوى له عام ٢٠١٩ اذ وصل الى (٢٣٩.٥٨) دولار وقد تعرض للانخفاض عام ٢٠٢٠ بسبب التاثر بجائحة كورونا، وعلى الرغم من التطور الذي شهدناه لهذا المؤشر، فمثلا ان اعلى مستوى قد بلغه عام ٢٠١٩ (٢٣٩.٥٨) دولار أي ما بمعنى تقريبا (٢٠) دولار في الشهر لذلك فهو قليل جدا لا يلبي ادنى المتطلبات الصحية للأفراد عموما.

الشكل (٥): متوسط نصيب الفرد من الانفاق الصحي الجاري في العراق للمدة (٢٠٠٤-٢٠٢٠) (دولار امريكي)



sources: World Bank Group, Statistics of the International Bank for Reconstruction and Development ,D.C. Washington, USA, available at the link <https://data.albankaldawli.org/>

#### رابعا: عمالة الاطفال

يبين الشكل (٦) نسبة عمالة الأطفال بسن (٥-١٧ عام) من اجمالي عدد الأطفال على اساس الجنس فقد بلغت (١٠%) من الذكور و(٤%) من الاناث، وعلى مستوى السكن فبلغت نسبة الحضر (٤%) والريف (١٤%) اي كانت في الريف مرتفعة جدا ويعود ذلك في الغالب الى طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة في الريف التي تتطلب عمل الاسرة بالكامل في بعض الاحيان في الاراضي الزراعية، وعلى اساس العمر فان الفئة العمرية (١٥-١٧ عام) كانت الاعلى حيث بلغت (١٧%)، اما على اساس الشرائح المجتمعية فكانت شريحة متوسط الدخل والفقراء والاثرياء (٦%) لكل شريحة، اما على اساس المنطقة فكانت النسبة في اقليم كردستان الاعلى حيث بلغت (١٠%). وان العمل في هذا السن بالغالب يصاحبه استغلال وانتهاك لحقوق هذه الفئة العمرية وحرمانها من العلم والتعلم.

الشكل (٦) نسب عمالة الأطفال بسن (٥-١٧ عام) من إجمالي عدد الأطفال في العراق لعام ٢٠٢٠ (%)



المصدر: تقرير وقائع التعليم في العراق ٢٠٢٠، اليونسكو، الأمم المتحدة، باريس، ص: ٢٤.

#### خامساً: معدلات الفقر

كما يشير الشكل (٧) معدلات الفقر في العراق التي كانت مرتفعة جدا حيث بلغت عام ٢٠٠٧ (٢٢.٩%) وقد انخفضت عام ٢٠١٠ الى (١٥%) بفعل الاستقرار النسبي في الظروف الامنية والسياسية وما تبعها في استقرار نسبي للأنشطة الاقتصادية، وقد ارتفع عام ٢٠١١ الى (٢٣%) واخذ يتقلب عند هذا المعدل حتى بلغ عام ٢٠١٥ (٣٠%) بسبب تردي النشاط الاقتصادي وهيمنة الأنشطة الحكومية وتغشي الفساد الاداري والمالي التي تسبب بطرد القطاع الخاص، وبقيت معدلات الفقر مرتفعة على الرغم من تبني العديد من استراتيجيات مكافحة الفقر حتى بلغ عام ٢٠٢٢ (٢٥%) وان هذه المعدلات المرتفعة تدفع باتجاه زيادة اهمال عنصر راس المال البشري، مما يجعل العراق يخسر هذه الزيادة في السكان خصوصا في فئة الشباب من توطيعهم في خدمة الأنشطة الاقتصادية في قطاعات الانتاج.



الشكل (٧): معدلات الفقر في العراق للمدة (٢٠٠٧-٢٠٢٢) (%)



المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، العراق، سنوات متنوعة.

يتبين من اعلاه ان تردي المستوى التعليمي على الرغم من انخراط العدد الاكبر من الفئات العمرية في العملية التعليمية ولكنها تتدرج في اطار الكم على النوع حيث يتبين ان الغالبية من الطلبة يفتقدون مهارات تقنيات الاتصال والتكنولوجيا وما يرافقها من معارف وعلوم، حيث يفتقر العراق الى المراكز البحثية الرائدة ذات العلاقة مع نظرائها في العالم، كما ان الجانب الصحي متردي جدا وان هذان الجانبان يؤكدان خسارة العراق لراس المال البشري، الامر الذي اسس ثورة من الجهل بين صفوف المجتمع وضعف في التفكير والتنوع المعرفي بين صفوف الطلبة في كافة المراحل الدراسية، لذلك جاءت نتائج مؤشر راس المال البشري ضعيفة جدا في العراق.

#### الاستنتاجات

- ١-تردي مستوى مؤشر راس المال البشري في العراق بسبب غياب الاليات والاستراتيجيات الداعمة لراس المال البشري في العراق، ولم يتمكن العراق حتى من مجارة دول الجوار فيما يتعلق ببناء راس المال البشري.
- ٢-على الرغم من ارتفاع نسب القراءة والكتابة بين اعمار (١٥-٤٥) عام ولكنها تفتقد مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وما يتصل بها من تنوع معرفي، اي ان العملية التعليمية تفضل الكم على النوع من خلال اعتماد الانماط التعليمية في كافة المراحل الدراسية.
- ٣-تردي المستوى الصحي وتدهور الخدمات الصحية المقدمة الى الافراد مع انخفاض متوسط نصيب الفرد من الانفاق الصحي، وهو ما يجعل المستوى الصحي في خطر لأغلب الفئات من المجتمع في ظل ارتفاع معدلات الفقر والحرمان في صفوف المجتمع.

٤- ان ارتفاع معدلات الفقر وتعرض العراق للعديد من الازمات المحلية والخارجية دفع العديد من الاسر على ترك اطفالهم الدراسة والانخراط بالعمل في سن مبكرة، مما عرضهم للاستغلال وحرمانهم من حقوقهم في التعلم.

#### التوصيات

١- بناء استراتيجية وطنية طويلة الاجل هدفها بناء الانسان وتنمية راس المال البشري من خلال تطبيق القانون واحترامه واعادة بناء العلاقات المجتمعية على اساس الاحترام والانصياع لقوة القانون.

٢- تطوير الاساليب التعليمية على نحو تفاعلي يمنح الطالب حرية استخدام العقل في التفكير وانتاج المعلومات والريادة وزجه بالتجارب العملية بالمشاركة مع القطاع الخاص، ويمكن تطوير تلك التجربة لتكون بالمشاركة الدولية.

٣- انتاج مجتمع واعي ومثقف يحترم بلده ويحترم القانون انما يتطلب ارادة حقيقية من قبل صناع القرار بالتخلي عن المصالح الشخصية والمحاصصة، واعادة توجيه الاهتمام في بناء الانسان الذي يمثل مستقبل البلاد.

#### المصادر:

١- علي عبد القادر علي ، " اسس العلاقة بين التعليم وسوق العمل وقياس عوائد الاستثمار البشري ، (الكويت : المعهد العربي للتخطيط ، اكتوبر ٢٠٠١ .

٢- Mendoza, O. M. V., Borsi, M. T., & Comim, F), Human capital dynamics in China: Evidence from a club convergence approach. Journal of Asian Economics, ٢٠٢٢

٣- محمود علي الروسان الدكتور محمود محمد العجلوني ، أثر رأس المال الفكري في الإبداع في المصارف الأردنية(دراسة ميدانية)، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية -المجلد - 26 العدد الثاني -2010 .

٤- أحمد أنور بدر ، هل يمكن أن تتحول الأفكار إلى رأس مال، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية ، المملكة العربية السعودية ،نوفمبر ٢٠١٠ .

٥ -هند مدفوني، الإستثمار في رأس المال البشري كمدخل استراتيجي لتحسين جودة التعليم العالي في ظل اقتصاد المعرفة -دراسة حالة بعض الجامعات الجزائرية-، أطروحة دكتوراه، الجزائر، ٢٠١٧.

٦- اشرف العربي ، راس المال البشري في مصر : المفهوم- القياس - الوضع النسبي ، بحوث اقتصادية عربية ،( القاهرة : الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية ، العدد ٣٩، صيف ٢٠٠٧ .

٧ - مركز البحوث والدراسات، الاستثمار في رأس المال البشري، مركز البحوث والدراسات الغرفة التجارية الصناعية بالرياض ٢٠١٧.

٨ - عماد الدين أحمد المصباح ، رأس المال البشري في سوريا : قياس عائد الاستثمار في رأس المال البشري ، ورقة بحثية مقدمة الى ندوة الاقتصاد السوري : رؤية شبابية ، المركز الثقافي العربي ، جمعية العلوم الاقتصادية السورية ، ٢٣ يوليو ٢٠٠٥ .

٩- Somboon Kulvisaechana - the rhetoric and reality of development human capital in organization a case study somboom kulvisaech hang :this dissrtation is submitted to the university of cambridge:2005.

١٠ - غربي صباح ، الاستثمار في التعليم ونظرياته ، مجلة كلية الآداب للعلوم الانسانية والاجتماعية ، العددان الثاني والثالث، ٢٠٠٨ .

١١ - عدنان داود العذاري- د. هدى زوير الدعيمي ،الاقتصاد المعرفي وانعكاساته على التنمية البشرية ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان، ٢٠١٠.

١٢ - اليونسكو، تقرير وقائع التعليم في العراق ٢٠٢٠، الأمم المتحدة، باريس، ٢٠٢٠.

١١ - World Bank Group, Statistics of the International Bank for Reconstruction and Development ,D.C. Washington, USA, available at the link <https://data.albankaldawli.org/>

١٣ - الجهاز المركزي للإحصاء، التقرير الاقتصادي العراقي ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، جمهورية العراق، سنوات متفرقة.